الفضاء السيبراني وفوضى التصدي للمناظرات والإجابة عن الشبهات في المسائل الدينية

Cyberspace and the Chaos of Confronting Debates And Responding to Doubts on Religious Matters

م.د. حاتم كاطع موسى البخاتي — Dr. Hatem Gatea Musa Al-Bukhaty

كلية الفقه الجامعة/النجف الأشرف — College of Jurisprudence University / Najaf

hatam.qat@alfiqh.edu.iq

ملخص

جُبل الإنسان على الجدل والمناظرة والمحاجّة لإثبات مدّعياته وما يؤمن به و جُبل أيضاً على الدفاع عن ثوابته وخياراته ضد هجوم الأعداء والخصوم، فنشأت منذ الأزل وتبلورت مع مرور الوقت ظاهرة الجدل والمناظرة والإجابة عن الشبهات، وتجلّت معالمها في دعوات الأنبياء والمصلحين وأتباعهم، وهم يمارسون الجدل بالتي هي أحسن والمناظرة والمحاججة؛ لإيصال تعاليم السماء، وردّ ما يثار حولها من شبهات وتشكيكات، ووضعت قواعد وأصول لهذه الممارسة اتّفق عيها العقلاء، وأطّرتها التعاليم الإلهية، وحثّ عليها الأنبياء والأوصياء والأئمة (عليهم السلام) لأثرها المهم في الدفاع عن الدين والحق، لذا نجد أن مسألة المناظرات والإجابة عن الشبهات أخذت مساحة واسعة لا سيما في مذهب أهل البيت (عليهم السلام) بسبب ما تعرض له هذا المذهب من هجمة شرسة على طول التاريخ، فأكدت رواياتهم ومواقفهم على أهميتها ومشروعيتها، و أنهم نهوا عن المناظرات التي تنحا نحواً خاطئاً نتيجة تحولها إلى نوع من المراء والجدل العقيم، أو التي تورث البغضاء والشحناء، وغير ذلك من السلبيات، وأنهم (عليهم السلام) أبانوا عن المنهج الصحيح والناجع لهذه المناظرات، مع بيان المواصفات الخاصة للمناظر التي تؤهله لأن يكون متخصصاً في هذا المجال.

إلا أننا وفي ظل ما نشهده من وجود الفضاء السيبراني والمجال الافتراضي الذي أباح لكل من هب ودبّ أن يتصدى للمناظرات والإجابة عن الشبهات ما خلف فوضى عارمة اختلط بها الحابل بالنابل وسببت أضراراً اجتماعية وفكرية كبيرة، فوجب التنبيه عن إضرار هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: الفضاء السيبراني، أهل البيت (ع)، الإجابة عن الشبهات، المناظرة، المسائل الدينية.

العدد: ٥١ / المجلد: ١ السّنة: العشرون حزيران ٢٠٢٥م/ ١٤٤٧هـ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Abstract

Man was created to debate, argue and debate to prove his claims and what he believes in. He was also created to defend his principles and choices against the attacks of enemies and opponents. The phenomenon of debate, argument and answering doubts has existed since time immemorial and has crystallised over time. Its features were manifested in the calls of the prophets, reformers and their followers, as they practiced debate in the best way, discussion and argumentation. To convey the teachings of heaven and to respond to the doubts and skepticism raised about them, rules and principles were established for this practice, agreed upon by rational people, framed by divine teachings, and urged by the prophets, guardians, and imams (peace be upon them) for their significant impact in defending religion and truth. Therefore, we find that the issue of debates and responding to doubts took up a wide space, especially in the doctrine of the Ahl al-Bayt (peace be upon them), due to the fierce attacks that this doctrine was subjected to throughout history. Their narratives and positions emphasized its importance and legitimacy, and that they forbade debates that tended in a wrong direction as a result of their transformation into a type of argument and fruitless debate, or that breed hatred and animosity, and other negatives. They (peace be upon them) demonstrated the correct and effective approach to these debates, while clarifying the special specifications of the debater that qualify him to be a specialist in this field. However, given the presence of cyberspace and the virtual world, which has allowed anyone to engage in debates and answer questions, resulting in rampant chaos, entangled in conflict and causing significant social and intellectual harm, it is imperative to warn against the harmful effects of this phenomenon.

Keywords: cyberspace, Ahl al-Bayt (peace be upon them), answering questions, debate, religious issues.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

المجتمعات البشريّة لم تخل منذ بدء الخليقة ووجود الحياة على الأرض، من تكوّن الأيديولوجيّات والرؤى في حياتها؛ فالإنسان بطبيعته كائن مفكّر ينتج الأفكار والقناعات التي قد تتدخّل في تكوّنها عوامل فطريّة تكوينيّة، أو بيئيّة أو وراثيّة تارة، وتارة أُخرى يكون مستقبلاً لأفكار ونظريّات خارجة عن محيطه فرضتها عليه قوى أرضيّة أو سماويّة. وكثيراً ما كانت تتقاطع هذه الأفكار والمتبنّيات في المجتمعات الإنسانية لأسباب عدّة، فتدخل المجتمعات جرّاء ذلك في دوّامة من الصراعات والاختلافات والخصومات، فتبرز حينئذ دوافع اثبات كل طرف أنه المحق والمصيب مستعملاً آليات وطرق معينة، فتولد ما يعرف بالمناظرات والمحاججات والمجادلات، وقد اتّبعت الكتب السماوية والأنبياء وأصحاب المقولات الحقة أساليبها الصحيحة لإيصال التعاليم الإلهية إلى المجتمعات والدفاع عنها كذلك، ولهذه المناظرات أساليبها الصحيحة، وظروفها الخاصة وأصحابها المناسبين، كما أن بعض المساوئ فيما لو أُسيء استعمالها، وقد أشار البحث إلى جانب من هذه المسائل.

وتمثّلت مشكلة البحث في تصدّي بعض من لم يكن مؤهلاً للمناظرات والإجابة عن الشبهات، وهي مهمّة خطيرة لا ينبغي أن ينبري لها كلّ أحد من دون أن يكون قد أعدّ العدّة، وحمل المؤهلات الكافية لا سيما ما يحدث من مناظرات وجدل في الفضاء السيبراني، فكان لزاماً التعرف على هذه المؤهلات، ومراعاة الظروف الزمانية والمكانية والتي نستقيها من القرآن الكريم وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وتكمن أهمية البحث وفائدته في ضرورة إلفات الرأي العام إلى خطورة ما يحدث من جدل ومراء في الفضاء السيبراني، وخطورته على الوضع الديني والاجتماعي. وانتهج الباحث في بحثه منهجاً استقرائياً تحليلياً من خلال النصوص القرآنية والروائية، وانتظمت خطة البحث، في مقدمة، ومطلب تمهيدي تناول الإطار النظري للبحث، من خلال التعريف بمفردات العنوان، إطلالة تاريخية على المناظرات والإجابة عن الشبهات، ثم ثلاثة مطالب: جاء المطلب الأول بعنوان: أهمية التصدي للمناظرات والإجابة عن الشبهات، والمطلب الثاني حمل عنوان: أسباب النهي عن المناظرات وما تلقي من ظلال على مناظرات الفضاء السيبراني، فيما جاء المطلب الثالث بعنوان : شرائط المتصدي للمناظرات ومناظري الفضاء السيبراني، ثمّ خاتمة ونتائج البحث.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

تمهيد: الإطار النظري للبحث

أولا: التعريف بمفردات العنوان:

أ. الفضاء الافتراضي

اشتقّ مصطلح الفضاء السيبراني (Cyberspace) من كلمة (Cyernetics) المأخوذة من اليونانية، ومعناها الأصلي في هذه اللغة: الحكم والحكومة (آلانق، ٢٠٢٢، ص١٠٠)، وقيل: إن اللفظة منحوتة من الكلمة اللاتينية (Cyber)، ومعناها القاموسي: تخيلي أو افتراضي (بري، ٢٠١٩، ص١٧). وأرجع بعضهم ظهور مصطلح (Cyberspace) من صياغة (William Gibson) في قصته (الكرم المحترق) عام ١٩٨٢، فتصور Gibson هذا المصطلح للتعبير عن مكان يُجمع فيه كل البيانات والمعلومات في العالم داخل وعاء بلا جسد من خلال أجهزة الكمبيوتر (علي إبراهيم، ٢٠٢٤م، ص٧٢٠).

وليس لمصطلح الفضاء السيبراني حتى الآن تعريف موحد عالمياً للاختلاف الكبير بين المرجعيات العلمية والفكرية، على الرغم من أنه يرتبط أحياناً بمفهوم الانترنت، أو رؤية العالم الافتراضي الرقمي (مدني و معارفي، ٢٠٢٢، ص٢٠)، فذكر بعضهم أن هناك (٢٨) تعريفاً مختلفاً للفضاء السيبراني (آلانق، ٢٠٢٢، ص١٠١)، وسيذكر البحث بعضاً من هذه التعريفات، فقد وصفت قمة الأمن السيبراني الروسية الأمريكية الفضاء السيبراني أو المجازي بأنه «واسطة إلكترونية يتم من خلالها إنشاء المعلومات، ونقلها وتلقّيها وتخزينها ومعالجتها، وحذفها» (مدني و معارفي، ٢٠٢٢، ص٢١)، وعرّف الفضاءالسيبراني، أو الفضاء المعلوماتي بأنّه: «الوعاء الذي تختزن فيه

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المعلومات، وتتحرك فيه الرسائل الالكترونية المتبادلة بين جهازك (أكان هاتفاً ذكياً أم كومبيوتر أم لابتوب....) وأجهزة الآخرين» (بري، ٢٠١٩، ص٢٢)، وحسب تعريف قاموس أوكسفورد فقد جاء أنّ «مصطلح الفضاء السيبراني هو البيئة الافتراضية التي يتم عبرها إتمام عملية الاتصال عبر شبكات الكومبيوتر» (بري، ٢٠١٩، ص٢٢). وقد تستعمل اصطلاحات أخرى لعلها تعبر عن معنى الفضاء السيبراني، كالفضاء أو المجال الافتراضي، أو الالكتروني أو المعلوماتي أو المجازي، وغيرها، وهناك من يذهب إلى أنه في حقول الدراسات العربية يستعمل بشكل شائع مصطلح الفضاء الإلكتروني، وفي بعض الأحيان الفضاء الافتراضي، لكن وصف المصطلح بالإلكتروني ليس بالدقيق؛ لذلك الوصف الأفضل للترجمة العربية هو الفضاء السيبراني (علي إبراهيم، ٢٠٢٤، هامش ص٧٢٠).

ب. الشبهة

١. الشبهة لغة: إنّ الشبهة في اللغة أصلها من الشبه، وهو ما يدلّ على تشابه الشيء وتشاكله لوناً ووصفاً. يقال: شبه وشبه وشبيه. (ابن فارس، ١٤٠٤، ص٣/٢٤٣)، والشبهة: الالتباس، والمشتبهات من الأمور: المشكلات. والمتشابهات: المتماثلات. (الجوهري، ١٩٨٧، ص٦/ ٢٢٣٦)، واشتبهت الأمور وتشابهت التبست لإشباه بعضها بعضاً. (الزمخشري، ١٩٦٠، ص٤٧٧). فالشبهة من التشابه والتماثل والالتباس.

٢. الشبهة اصطلاحاً: أمّا الشبهة في الاصطلاح فلا تعدو المعنى اللغوي، فعرّفت بـ: «أنّ الشبهة عبارة عن مطلب يشبه. بحسب ظاهره وصورته. الحقّ والواقع، إلّا أنّ هذا الشبه شبه صوريّ وظاهريّ، وليس هو الحقّ بعينه»

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

(الحائري، ١٤٠٧، ص٣/٤١٠). وقد قال الإمام علي (عليه السلام): «وإنّما سمّيت الشبهة شبهة؛ لأنّها تشبه الحقّ» (نهج البلاغة، ١٤١٢، ص١/٩٠).

ويمكن صياغة تعريف إجرائي لها بأن يُقال: هي مسألة دينيّة التبس أو اختلط فيها الحقّ بالباطل نتيجة المشابهة، بحيث يصعب على عوام الناس التمييز بينهما.

وذكر قيد (الدينيّة) كي تشمل الشبهات العقائديّة والفقهيّة ونحوهما ممّا يتعلّق بالشريعة، والمراد بقيد (الحقّ) هو الحق الشرعي ليقتصر على ما هو حقّ من وجهة نظر الشريعة، فيخرج الحقّ العرفي أو الحق بنظر القانون الوضعي وغيره ممّا لا يتواءم مع الشرع، وجيء بقيد (الباطل) اقتصاراً على ما كان باطلاً في الشرع أيضاً. وبقيد (عوام الناس) لأن أكثر الناس يتقبّل حُسن الظاهر بينما العلماء ينظرون إلى الحق ولو كان متخفيّاً بلباس الباطل.

واطلاق اصطلاح الشبهة على التساؤلات والإشكالات والأفكار المطروحة أمر نسبيّ، فقد تكون الفكرة أو التساؤل من وجهة نظر الملقي والمنشئ لها ليست شبهة بل حقّ أبلج، في حين يعدّها من تتوجّه إليه لتنتقص من دينه أو معتقده شبهة أُلبست ثوب الحقّ وعدّت من قبيله ادّعاء لا حقيقة.

نعم، قد تكون في واقعها من هذا أو ذاك حسب الموازين العلميّة والمعايير المنطقيّة.

ج. المناظرة

١- المناظرة لغة: قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: « النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو: «تأمل الشيء ومعاينته، ثم يستعار ويتسع فيه» (ابن فارس، ١٤٠٤، ص٥/٤٤٤)، وقال الخليل بن

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

أحمد: « والمناظرة: أن تناظر أخاك في أمرٍ إذا نظرتما فيه معاً كيف تأتيانه» (الفراهيدي، ١٤١٠، ص٨/١٥٦)، وقال الراغب في المفردات: «النظر: تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الروية... والمناظرة: المباحثة والمباراة في النظر، واستحضار كل ما يراه ببصيرته، والنظر: البحث وهو أعم من القياس؛ لأن كل قياس نظر وليس كل نظر قياساً» (الراغب الأصفهاني، ١٤٠٤، الصفحات ٤٩٧-٤٩٨).

٢- المناظرة اصطلاحاً: عرّفها الشريف الجرجاني بأنها « ما لم يتيقّن كونه حراماً أو حلالاً» (الشريف الجرجاني، ١٣٠٦، ص٥٤)، وقال المناوي: «الشبهة: الظن المشتبه بالعلم... وقال بعضهم: الشبهة مشابهة الحق للباطل، والباطل للحق من وجه، إذا حقق النظر فيه ذهب» (المناوي، ١٩٩٠، ص٢٠١).

وقيل هي: تردد الكلام بين شخصين يقصد كل منهما تصحيح قوله، وإبطال قول صاحبه مع رغبة كل منهما في ظهور الحق (الألمعي، ١٤٠٤، ص٢٤). وهناك مصطلحات ذات صلة نوعاً ما بالمناظرة، من قبيل: الجدال والمناقشة والحوار، والحجاج والمحاجة والمباحثة والمراء والخصومة، وغير ذلك.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ثانيا: إطلالة تاريخية على المناظرات والإجابة عن الشبهات

إنّ إثارة الشبهات وإلقاء التهم أمر مارسته البشريّة من الأزل، وعانى منه الأنبياء والمصلحون في طريق الدعوة والإصلاح، بل يمكن القول إنّ الشبهة قد حصلت في مرحلة أبعد من وجود الخلق الإنساني على هذه الأرض؛ وذلك حين خلق الله سبحانه آدم وأمر الملائكة بالسجود له، فسجدوا غير أنّ إبليس أبى أن يسجد، فحين سأله الباري سبحانه عن سبب ذلك: {قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ}، فهنا ألقى إبليس أوّل شبهة في تاريخ الكون ليتخلّص من مخالفة الأمر الإلهي بعد أن ركب مركب الكبر والغرور، فقال: {أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} الأعراف: ١٢، مدّعياً أنّه خُلق من النار وهي شيء أشرف وجوداً وعنصراً من الطين الذي خُلق منه آدم.

ثم أنّ القرآن الكريم أشار إلى كثير من شبهات المشركين والكافرين وإشكالاتهم، وقد أجاب بنفسه عن بعضها، وكانت إحدى مهامّ النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) في مسيرته التبليغيّة هي الإجابة عن هذه الشبهات والردّ على افتراءاتهم وتخرُّصاتهم، وتفنيد ادعاءاتهم الباطلة، وتاريخه (صلى الله عليه وآله) وسيرته تزخر بكثير من الردود والإجابة عن تلك الشبهات، ومنها . على سبيل المثال . ما أثاره اليهود عندما تحوّل المسلمون في صلاتهم إلى جهة المسجد الحرام بعد أن كانوا يصلّون مدّة أربعة أعوام إلى بيت المقدس، فقالت اليهود: إن كان حقاً ما كنت عليه، فقد تركته إلى باطل فإنّ ما يخالف الحقّ باطل، أو باطلاً كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدّة، فما يؤمننا أن تكون الآن على باطل؟ فإجابهم الرسول (صلى الله عليه وآله): بل ذلك كان حقاً وهذا حقّ أيضاً، يقول تعالى: {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} البقرة ١٤٢، أي: إذا عرف صلاحكم أيُّها العباد في استقبالكم المشرق أمركم به، وإذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به، وإن عرف صلاحكم في غيرهما أمركم به، فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده إلى مصالحكم.

ثم أردف جوابه هذا بجواب نقضي، فقال: لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده سائر الأيام، ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده، أفتركتم الحقّ إلى الباطل أو الباطل إلى الحقّ أو الباطل إلى الباطل أو الحقّ إلى الحقّ؟ قولوا كيف شئتم فهو قول محمد (صلى الله عليه وآله) وجوابه لكم، قالوا: بل ترك العمل في السبت حقّ والعمل بعده حقّ، فقال رسول الله: فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حقّ ثم قبلة الكعبة في وقته حقّ. (الطبرسي، ١٩٦٦، ص١/٤٤).

وبعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قيّض الله سبحانه لهذه الدين حملة وحفظة وهم أهل البيت (عليهم السلام)، الذين كان من صميم وظائفهم أن يذبّوا عن الدين الحقّ تهم الملحدين والزنادقة وشبه المخالفين والجهلة، فقد روى الشيخ الصدوق بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنّ الله عزّ وجلّ اختار من الأيّام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختارني على جميع الأنبياء، واختار منّي عليّاً وفضّله على جميع الأوصياء، واختار من عليّ الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء من ولده، ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل المضلّين، تاسعهم قائمهم» (الصدوق، ١٤٠٥، ص٢٨١)»، وفي رواية أخرى عن الرسول

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

(صلى الله عليه وآله) أيضاً، قال: «في كلّ خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين» (محب الدين الطبري، ١٣٥٦، ص١/١٧). وهكذا استمرّت المحاججات والمناظرات بعد زمن أهل البيت (عليهم السلام) من قبل أصحابهم وأتباعهم، والعلماء من شيعتهم، وأُلّفت في ذلك الكتب والمصنفات، واستمرّ الحال إلى عصورنا هذه وما شهده العالم من تطوّر هائل في وسائل التواصل بين الناس، وحدثت وما زالت تحدث مناظرات ومجادلات، ومن قبل بعض من تصدى لذلك ممن يحسب على مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، وقد شاب بعض هذه المناظرات والمخاصمات أمور كانت لها مردودات سلبية جداً لعدم توفّر الشروط الكافية فيمن قام بهذه المسألة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المطلب الأول: أهمية التصدي للمناظرات والإجابة عن الشبهات

إنّ التصدّي للإجابة عن الشبهات ودحض الافتراءات مهمّة دينيّة عظيمة ووظيفة جليلة، وهي نوع من أنواع الجهاد، لا يقلّ في أهميّته عن حمل السلاح دفاعاً عن حياض الدولة الإسلاميّة، أو المرابطة في الثغور لصدّ هجمات الأعداء، فخطر الشبهات على الناس عظيم وأثرها جسيم، فهي كما قُلنا: تضعف إيمان الشخص بدينه وعقيدته، وتزرع بذور الشكّ في وجدانه، فتُمرض نفسه كما يمرض الجسد، حين يُصاب باختلال في وظائف أحد أعضائه، إلى غير ذلك من الآثار والأضرار، وهذا يدلّ على أصل مشروعيتها، وهي مبدأ قرآني ترجمته العديد من الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة.

وقد أثنى أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) على أولئك المنخرطين في مجال المناظرات والإجابة عن الشبهات والدفاع عن الدين، وعدّوهم من أفضل عباد الله سبحانه، ولهم ثواب جزيل وجزاء عظيم، ومن ذلك ما روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)، أنّه قال: «قال جعفر بن محمد': علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلّط عليهم إبليس وشيعته النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممّن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرّة؛ لأنّه يدفع عن أديان محبينا، وذلك يدفع عن أبدانهم» (الطبرسي، ١٩٦٦، ص٢/١٥٥).

وعنه (عليه السلام) أنّه قال: «قال محمّد بن علي الجواد': من تكفّل بأيتام آل محمّد المنقطعين عن إمامهم، المتحيّرين في جهلهم، الأسارى في أيدي شياطينهم، وفي أيدي النواصب من أعدائنا، فاستنقذهم منهم، وأخرجهم من

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

حيرتهم، وقهر الشياطين بردّ وساوسهم، وقهر الناصبين بحجج ربّهم، ودلائل أئمّتهم؛ ليحفظوا عهد الله على العباد بأفضل الموانع، أكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسي والحجب على السماء، وفضلهم على العباد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء» (الطبرسي، ١٩٦٦، ص١/٩).

وعنه (عليه السلام)، قال: «قال علي بن محمّد': لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذابّين عن دينه بحُجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب؛ لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله، ولكنّهم الذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يُمسك صاحب السفينة سكّانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ» (الطبرسي، ١٩٦٦، الصفحات ٩-١/١٠).

وقريب من هذا المعنى ما في الكافي عن معاوية بن عمار، قال: «قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): رجل راوية لحديثكم يبثّ ذلك في الناس، ويشدّده في قلوبهم وقلوب شيعتكم، ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية، أيُّهما أفضل؟ قال: الراوية لحديثنا يشدّ به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد» (الكليني، ١٣٦٣ ش، ص١/٣٣).

ومن البيّن أنّ تبليغ الدين وتشديده وترسيخه في القلوب يشمل بلا شكّ إزالة ما يعلق به من شبهات وأدران، ودفع ما يوجَّه إليه من طعون وانتقادات، وبدون ذلك لا يتقوّى ويتماسك في نفوس أتباعه ومعتنقيه.

وفي مجال المناظرة والجدل بالتي هي أحسن قد وردت روايات كثيرة في المعنى، ففي أمالي المفيد بسنده عن جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيه

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

(عليه السلام) قال: «من اعاننا بلسانه على عدوّنا انطقه الله بحجّته يوم موقفه بين يديه عزّ وجلّ» (المفيد، ١٩٩٣، ص٣٣)، وكان أبو عبد الله (عليه السلام) يقول لعبد الرحمن بن الحجّاج: «يا عبد الرحمن كلّم اهل المدينة، فانّي أُحبّ أنّ يُرى في رجال الشيعة مثلك» (الطوسي، ١٤١٤، ص٢/٧٤١)، وعن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) لمحمد بن حكيم: «كلّم الناس وبين لهم الحقّ الذي انت عليه، وبيّن لهم الضلالة التي هم عليها» (المفيد، تصحيح اعتقادات الإمامية، ١٩٩٣، ص٢٧)؛ ولذا يقول الشيخ المفيد في هذا الصدد: «قد أخطأت المعتزلة والحشوية، فيما ادعوه علينا من خلاف جماعة أهل مذهبنا، في استعمال المناظرة، وأخطأ من ادعى ذلك - أيضا - من الإمامية، وتجاهل؛ لأن فقهاء الإمامية، ورؤساءهم في علم الدين، كانوا يستعملون المناظرة، ويدينون بصحتها، وتلقى ذلك عنهم الخلف، ودانوا به» (المفيد، الحكايات في مخالفات المعتزلة من العدلية والفرق بينهم وبين الشيعة الإمامية، ١٩٩٣، ص٧٤). ثم يروي رواية في ذلك بسنده عن أبي جعفر، محمد بن النعمان: عن أبي عبد الله، الصادق جعفر بن محمد، قال: قال لي: «خاصموهم وبينوا لهم الهدى الذي أنتم عليه، وبينوا لهم ضلالهم، وباهلوهم في علي» (المفيد، الحكايات في مخالفات المعتزلة من العدلية والفرق بينهم وبين الشيعة الإمامية، ١٩٩٣، ص٧٥). وورد في التفسير المنسوب الى الإمام العسكرى (عليه السلام) . بعد كلام مبسوط بشأن المناظرة وعدم النهي عنها مطلقاً، بل النهي عن الجدال بغير التي هي أحسن: وامّا الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقاً لا يمكنك أن تفرّق بينه وبين باطل من تجادله، وانّما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق، فهذا هو المحرّم لأنّك مثله، جحد هو حقّاً،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وجحدت أنت حقاً آخر (التفسير المنسوب الى الإمام العسكري، ١٤٠٩هـ، ص٥٢٩).

وغير ذلك من الروايات الحاثة على المناظرة والدفاع عن الحق، وما قد يقال بأن أهل البيت نهوا عن المناظرات والتصدي للإجابة عن الشبهات فهو ليس صحيحاً، وإنما كانت بسبب ابتلاء بعض المناظرات بأمور تخالف الشرع نتيجة اصطباغها بلون من الخصومات والنزاعات والمراء والسباب والمهاترات، الذي يحفل به الفضاء السيبراني في السنوات الأخيرة، كما سيتضح في المطلب اللاحق.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المطلب الثاني: أسباب النهي عن المناظرات وما تلقي من ظلال على مناظرات الفضاء السيبراني

إنّ الأئمة (عليهم السلام) في الوقت الذي حثوا على نصرة الحق والدفاع عنه بالمناظرات، والتصدي لدفع الشبهات لم يفتحوا الباب على مصراعيه في المناظرات والخصومات، وإنما قننوا ذلك في إطار من الحالات الخاصة وفي سياقات عرفية وموضوعية، فعلى مستوى المناظرة بحد ذاتها من حيث طبيعتها وطبيعة أسبابها وظروفها المحيطة منعوا المناظرة والجدل لأسباب، منها:

أولاً: المناظرة والجدل مع الجاهل والأحمق الذي تتحول معه المناظرة إلى جدل ومماراة لا جدوى منها، ولا طائل من ورائها، لأن جداله عن غير علم، قال تعالى: {هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} آل عمران: ٦٦، وقال سبحانه: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ} الحج: ٨، وعن جعفر بن محمد، عن أبيه'، قال: قال رسول الله': أربع يمتن القلب: الذنب على الذنب،... ومماراة الأحمق تقول ويقول، ولا يرجع إلى خير...» (الصدوق، كتاب الخصال، ١٤٠٣هـ، ص٢٢٨)، وفي وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) عند وفاته: دع المماراة و مجاراة من لا عقل له ولا علم. قال المجلسي: المجاراة الجري مع الخصم في المناظرة (المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ١٩٨٣، الصفحات ١٢٩-١٣٠/٢).

هذا، بينما كثير مما نشاهده اليوم من مناظرات ومجادلات ومخاصمات من على مواقع التوصل الاجتماعي يدخل في حيّز المماراة والجدل بغير التي هي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

أحسن، فتجد بعض الأطراف المتخاصمة لا علم لها فيما يخوضون فيه، وحوارها أقرب إلى حوار الطرشان منه إلى المناظرة العلمية، ولعلّ هدف بعضهم الشهرة وجمع المال.

ثانياً: النهي عن المناظرات تقية؛ إذ قد تكون المناظرة والتصدي للإجابة عن الشبهات في زمن تؤثر فيه هذه المناظرات على حياة المناظرين أو على حياة بعض المؤمنين ممن يتكلم المناظر باسمهم ويعبر عن عقيدتهم، فالمحافظة على الجماعة المؤمنة في تلك الأزمنة يلزم الستر وانتهاج سبيل التقية، والابتعاد عن المناظرة في مثل هذه الاجواء الخطيرة، فقد ورد في رواية ان أبا الحسن (عليه السلام) بعث إلى هشام بن الحكم ينهاه عن المناظرة في أيام المهدي العباسي حين شدد النكير على بعض أصحاب الفرق والمذاهب، فقال له: «كف هذه الأيام عن الكلام؛ فإن الأمر شديد، قال هشام: فكففت عن الكلام حتى مات المهدي وسكن الامر» (الطوسي، ١٤١٤، ص٢/٥٤٢)، وقال الشيخ المفيد: «وقد يصحّ النهي عن المناظرة للتقية وغير ذلك» (المفيد، ١٩٩٣، ص٧٢)، وعلّق المجلسي على بعض الروايات الناهية عن المناظرة والجدال مع الخصوم بقوله: «والظاهر أن الغرض من تلك الأخبار ترك مجادلة من لا يؤثر الحق فيه وتجب التقية منه، ولمّا كانوا في غاية الحرص على دخول الناس في الإيمان كانوا يتعرضون للمهالك، فبيّن (عليه السلام) أنه ليس كل من تلقون إليه شيئاً من الخير يقبله، بل لابد من شرائط يفقدها كثير من الناس، وإن كان فقدها بسوء اختيارهم» (المجلسي، ١٩٨٣، ص٢/١٣٤).

إلّا أنّنا نشهد في هذه السنوات بعض من نصّب نفسه مناظراً ومجادلاً عن الدين والمذهب من على منصات التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

والفضائيات لا يتوانى من التعرض إلى ذكر معتقدات الطرف الآخر ومتبنياته بأقذع الأوصاف، وأشنع العبارات ما يعرض حياة كثير من الناس في مناطق مختلفة إلى الخطر، ويوغر صدور الآخرين عليهم، وهو ينعم في أماكن آمنة لا يهمه ما قد يحصل لهؤلاء من مشاكل ومضايقات، وقد يصل في بعض الأحيان إلى القتل، بل ويعرض الثوابت الدينية والمذهبية إلى الخطر المتمثلة بنفرة الناس عنها، فيجعل نفسه شيناً على أهل البيت (عليهم السلام) وليس زيناً كما أمروا أتباعهم أن يكونوا عليه.

ثالثاً: الابتلاء ببعض السلوكيات الأخلاقية السيئة، فقد ورد النهي عن بعض المناظرات والتصدي للإجابة عن الشبهات بسبب الآثار الأخلاقية، حين تتسبب بعض الأجواء والظروف المحيطة بالجدل والمناظرة في المسائل الدينية بخلق بعض الصفات الأخلاقية السيئة لدى المتناظرين، كإيجاد الحقد والعداوة، وذهاب التواضع وخشية القلب وصفاء النفس، فعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، قال: إياكم والخصومة في الدين، فإنها تشغل القلب عن ذكر الله عز وجل، وتورث النفاق، وتكسب الضغائن، وتستجيز الكذب» (الصدوق، ١٤١٧هـ، ص٥٠٣)، وفي البحار قوله: «تستجير» في بعض النسخ بالزاي المعجمة، أي يضطر في المجادلة إلى الكذب وقول الباطل، فيظنه جائزاً للضرورة بزعمه، وفي بعضها بالمهملة أي يطلب الإجارة والأمان من الكذب ويلجأ إليه للتخلص من غلبة الخصم (المجلسي، ١٩٨٣، ص٢/١٢٨). وفي كلا الحالين قد يجبر المراء صاحبه على ارتكاب بعض المخالفات السلوكية غير المحمودة، وعن أبي عبد الله (عليه السلام): «ولا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمة ممرضة للقلب...» (الكليني، ١٣٦٣ش، ص١/١٦٦). وفي هذه

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الأعصار، وفي ظل فوضى التصدي للمناظرات باسم الدين والمذهب من قبل كل من هبّ ودبّ بلا حسيب ولا رقيب، فإنّ كثيراً من هذه المجادلات والمخاصمات تولّد أحقاداً وضغائن تزرع الإحن والعداوات بين المجتمعات، وبين المتناظرين أنفسهم سيما مع وجود الشكوك في أهداف هؤلاء من وراء إقامة هذه المناظرات والخوض في الإجابة عن الشبهات على منصات التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت.

رابعاً: النهي عن المناظرات والجدل لإظهار الفخر والغلبة الدنيوية والشهرة بين الناس، ففي رواية طويلة عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: «...وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محقا...» (الصدوق، ١٤١٧هـ، ص٧٣). وقال العلامة المجلسي في بيان هذا المعنى: «المراء: الجدل، ويظهر من الأخبار أن المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة وإظهار الكمال والفخر، أو التعصب وترويج الباطل» (المجلسي، ١٩٨٣، ص٢/١٢٧)، وكثير مما نراه من مناظرات وجدال في الأمور الخلافية من على منصات التواصل الاجتماعي قد أصيب بهذا الداء العضال المتمثّل بالبحث عن الشهرة والانتشار لأمور دنيوية، والحصول عل المدح للتفاخر به بين الناس من دون مراعاة لما قد تسببه مثل هذه الأفعال من أضرار دينية وفكرية واجتماعية.

هذا، وغير ذلك من الأسباب الكثيرة. تركناها روماً للاختصار. والتي جاءت لأجلها روايات المنع والنهي عن المناظرات لتحوّلها إلى خصومة ومراء وجدال عقيم له عواقبه الوخيمة، وهو ما ينتشر كثيراً في الفضاء السيبراني الذي أُسيء استعماله بعد أن أصبح متاحاً لمن ليست له أهلية القيام بمثل هذه المهمة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

العظيمة، وإلا فالمناظرات والجدال بالحق مبدأ قرآني ندبت إليه الروايات وحثت عليه كما مرّ معنا، ومارسه الأنبياء وأهل البيت (عليهم السلام).

المطلب الثالث: شرائط المتصدي للمناظرات ومناظري الفضاء السيبراني

مهمة المناظرات والتصدي للإجابة عن الشبهات مهمّة خطيرة لا ينبغي أن ينبري لها كلّ أحد للقيام بها وحمل أعبائها، فكما لا يجوز لأي شخص أن يمارس وظيفة الجهاد وحمل السلاح دفاعاً عن الدين والوطن بلا تدريب بدني، ومعرفة بأساليب القتال ومتطلّباته، وكيفيّة حمل السلاح واستخدامه، والتعامل مع ظروف المعركة، مع توافره على مميّزات جسديّة ومعنويّة، كالقوّة والرغبة والشجاعة والإقدام، فكذلك الحال هنا؛ إذ هناك لوازم وشروط خاصّة تؤهّل من يحملها الدخول إلى هذا المضمار.

وهاك نوعان من المؤهلات:

الأوّل: المؤهّلات والصفات الذاتيّة، وهي القابليّات التي يتمتّع بها الشخص في طبيعته وتركيبته.

الثاني: الصفات والقدرات الاكتسابيّة، التي يسعى إلى تحصيلها والتحلّي بها، والتي لها دخل مباشر في عمليّة الإجابة عن الشبهات، وصنعة الحوار والجدال مع الطرف المخالف.

وأمثلة النوع الأول كثيرة، كالرغبة وحبُّ العمل، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من أحبّ شيئاً لهج بذكره» (الري شهري، ١٤١٦هـ، ص١/٤٩٨)، الإخلاص وقصد القربة؛ إذ ينتج عن الإخلاص في العمل، الدقّة والإتقان فيه؛ فالمناظر حينما يضع رضا الله نصب عينيه ويستشعر وجوده لا يهمل عمله

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ولا يتهاون فيه، ويحاول جهد إمكانه أن يكون محكماً ومتقناً وفي أعلى درجات الجودة، مع الاستعانة بالله والتوكّل عليه، وإلى جانب ذلك لا بدّ له أن يثق بقدراته وقابلياته وخبرته في التعامل مع الشبهات والتشكيكات، وأن ينمي في عقله فكرة أن ما يمتلكه من مبادئ وعقيدة هو الحقّ المبين، وما يواجهه من شبهات ليس إلاّ تخرُّصات وأباطيل زائفة، مهما بدت في الوهلة الأولى مستعصية على الحلّ؛ فالشخصيّة الانهزاميّة والعقليّة الاستسلاميّة لا تقوى على المقاومة في معترك الشبهات وميدانها.

وبما أن ميدان الشبهات،، هو نوع من أنواع الصراع بين الخصوم ومقارعة الأفكار والعقول، فلا ينفك العمل فيه عن التدرّع بالصبر والتحمّل والتجلّد الذي يبرز في تحمّل عناء البحث والتنقيب والتفكير في الجواب؛ إذ قد ترتجّ على المناظر أحياناً أبواب الإجابة ولا يهتدي إلى مخرج منها إلا بعد طول عناء وبحث وصبر، مع التروّي والصبر قبل الإجابة، وعدم التعجّل فيها إلاّ بعد استكمال جوانبها والإحاطة بها، و ينبغي أن يتحمّل ما يلاقيه من كلام قاس وتهم باطلة، بل وكذب صريح في بعض المواطن، بل ربما سبّ وشتم وتبديع وتكفير وإخراج من الدين من دون وجه حقّ، قال سبحانه: {وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً} المزمل: ١٠ .

ومع صفة الصبر الجميل تمسّ الحاجة إلى التحلّي برحابة الصدر وانشراح النفس في مثل هذه المواقف، فانشراح الصدر من سمات الأنبياء (عليهم السلام)، قد تفضّل الله سبحانه به عليهم؛ ليستعينوا به على إداء مهامهم الجسام في الدعوة والتبليغ والدفاع عن الحقّ، فقال الله سبحانه في حق نبيّنا الأكرم|: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} الشرح: ١، كما على المناظر أن يتحلّى بالجدّ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

والمثابرة وعلو الهمّة، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: «من بذل جهد طاقته بلغ كنه إرادته» (الليثي الواسطي، ١٣٧٦ش، ص٤٦٢)، وتمتعه بالذكاء والفطنة والقدرة على التحليل؛ ليتمكّن من كشف مواطن الخلل والالتباس والمغالطة والضعف، والبحث عن حلول وأجوبة له.

ثم إنّ عمليّة الإجابة عن الشبهات عمليّة شائكة وصعبة جدّاً، تعتمد على كثرة المعلومات المخزونة في ذهن المُجيب وغزارتها، أو استذكار مصادرها ومظانّها؛ فلابد للمناظر أن يمتلك قوّة ذاكرة وسعة حافظة.

وكذلك من أهم صفات المناظر المتصدي للإجابة عن الشبهات هو الصدق والإنصاف، قال تعالى: {قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} المائدة: ١٩، وورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنّه قال: «الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرُّك على الكذب حيث ينفعُك» (نهج البلاغة، ١٤١٢، ص٤/١٠٥).

والمجيب عن الشبهات، عندما يحمل هذا الهمّ، ويحاول أن يُميط عن وجه الحقيقة والدين لثام الأكاذيب والافتراءات؛ فهو يحمل أمانة ومسؤوليّة عظيمة، أمام الله وأمام الناس، فلا يجدر به أن يغفل عن هذا ويواجه الكذب والافتراء بكذب وافتراء آخر، فـ«الصدق أمانة، والكذب خيانة» (الصدوق، كتاب الخصال، ١٤٠٣هـ، ص٥٠٥)، والعاقبة سيّئة بعد انكشاف الحقيقة والواقع، وحبل الكذب قصير، كما يُقال، فتحرّي الصدق في الإجابة هو الأفضل والأنجع، ورديف الصدق في هذا المضمار والمكمّل له هو الإنصاف، وهو قولك الحقّ ولو كان على نفسك، وأن تحكم على الآخر بما تُحبّ أن يُحكم لك، وأن

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

كان بينك وبينه خصومة، قال تعالى في ذلك: {وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى...} المائدة: ٨، وعن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له: ألا إنّه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله إلا عزّاً» (الكليني، ١٣٦٣ ش، ص٢/١٤٤).

هذا ويجدر بالمناظر أن يتحلى بصفات إضافيّة أخرى كالشجاعة والإقدام وقوّة الشخصيّة والهدوء ورباطة الجأش، مع سرعة البديهة وحضور الحجّة والقدرة على المناورة، وقوّة الفراسة وفهم الخصم واستيعابه، وغيرها من الصفات.

إذا عرفت ذلك فتعال معي إلى ما ينتشر اليوم في منصات التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت وما بات من قبل تصدي بعضهم إلى المناظرة والمحاورة والخوض في المسائل الدينية، وهو لا يمتلك عشر معشار هذه الصفات العامة الواجب توفرها في المناظر والمتصدي لهذه المحاورات وهي تحصل أمام الملأ وعلى مرأى ومسمع من ملايين الناس من مختلف الأعمار والتوجهات والميول، مما يعني أن الخطأ فيها له آثاره المدمرة على الدين والمذهب.

وأما النوع الثاني من الصفات والمؤهلات فهي الصفات الاكتسابية، وهي ما يسعى العامل في هذا السبيل إلى اكتسابها وحيازتها عن طريق التحصيل العلميّ والتعلُّم والمطالعة؛ ما يؤهّله من الناحية العلميّة للتعاطي الإيجابيّ مع جميع الإشكالات والتساؤلات الخاصّة بتعاليم الدين والمذهب، وفي مقدمتها تحصيل العلوم الدينيّة والشرعيّة، فمن الضروري امتلاك المنخرطين في سلك المحاورات والإجابة والردّ على تخرّصات الأعداء والمخالفين، على قدر كافٍ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

من التحصيل والتعليم في حقل العلوم الشرعيّة والدينيّة بمختلف أقسامها وتفرّعاتها، ودراستها دراسة منهجية علمية رصينة.

مع تمتعه بسعة الاطلاع والثقافة العامّة، وأن يكون له أفق ذهني واسع غنيّ بالمعلومات العامّة عارفاً بما يجري في زمانه من أحداث سياسيّة وتقلّبات اجتماعيّة، خبير بخباياها وأسرارها، فالعارف بزمانه لا تهجم على اللوابس، وله مطالعات، ولو إجماليّة، في بعض فروع العلوم الإنسانيّة، كعلم النفس والاجتماع والسياسة والتاريخ المعاصر؛ لدخالتها المباشرة أو غير المباشرة بمهمته.

وأن يتعلّم فنّ الإقناع والتأثير الذي يعني تغيير الأفكار والقناعات، أو تعزيز الرؤى والمواقف، عبر الاطلاع على المهارات والآليّات التي تمكّن الشخص العامل في هذا الميدان من التأثير في المقابل عقلاً ووجداناً؛ وذلك؛ إمّا عن طريق الدخول في دورات معدّة لهذا الغرض، أو قراءة ومطالعة الكتب والمصادر الخاصّة بهذا الأمر.

وأن ينمي لديه الحسّ النقدي، والتفكير النقدي هو القدرة على التحقّق واستجلاء المسألة وإبداء التساؤلات والافتراضات، واستجماع الأدلّة والشواهد وفحصها والتأمل فيها، أن يكون دائماً متوثّباً يقظاً لا يغفل من مرامي خصمه.

والأهم من ذلك أيضاً معرفته واطلاعه على تراث المخالف من حيث معرفة مصادره الأساسيّة والمهمّة في علم العقيدة والتفسير والحديث والتاريخ، ومدارسه المختلفة في هذه المعارف، وآراء العلماء ومشاربهم، وكلّ ما يُساهم في القدرة على الجواب بصورة علميّة وصحيحة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وما يعزز هذه المؤهلات والصفات، هو اطلاعه على معايير البحث العلميّ وأساليبه، من حيث معرفة مناهجه وآلياته وطرق الوصول إلى المعلومة بالسرعة والدقّة الكافية، وكيفيّة الإفادة منها وتوظيفها في خدمة القضيّة المبحوث عنها، مع اتباع المنهج الصحيح في التعامل مع المصادر والمراجع العلميّة، ومعرفة قيمتها ومكانتها ومشارب أصحابها وما إلى ذلك.

وبناء على ما تقدّم يجد المتابع اليوم أن الغالبية العظمى ممن تصدوا للمناظرات والجدل في المسائل الدينية في الفضاء السيبراني في مواقع التواصل والقنوات الفضائية، وغيرها، يفتقرون لأكثر هذه المؤهلات والصفات، فتعود أعمالهم وتصرفاتهم بالضرر على الثوابت الدينية ومعتقدات الناس ممن ليس لديهم المعلومات الكافية التي تحصّنهم ضد الدعاوى والتشكيكات، سيما إذا لم يكن جواب المناظر شافياً ووافياً، مما يجعل المتابع يعيش حالة من التيه والحيرة، وقد يبتعد عن الله سبحانه حين لا يجد أجوبة كافية لما يثار حول ما يعتقد، فما يقوم به هؤلاء على قدر كبير الخطورة والحساسية.

من هنا نفهم ما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) من تعاليم صارمة في مسألة المناظرات، وضرورة التخصص فيها، ولا يجوز لأي كان القيام بذلك، وهذا ما سيتضح في المطلب اللاحق.

المطلب الرابع: إرساء أهل البيت (عليهم السلام) للمنهج الصحيح في المناظرات

لقد تصدى أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بكل وضوح إلى بيان هذ المسألة المهمة والحساسة، وأشاروا إلى كثير من جوانبها، وأهمها المنهج الصحيح في الإجابة عن الشبهات، والتخصص في المناظرات وجدال الخصوم،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

فأذنوا لبعض أصحابهم وشجعوهم وحثوهم واحتفوا بهم، ومنعوا آخرين ونهوهم عن ممارسة هذه المهمة، ويتضح ذلك جلياً في قضية الشامي مع الإمام الصادق (عليه السلام)، ففي رواية طويلة عن يونس بن يعقوب، عن هشام بن سالم، قال: «كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) جماعة من أصحابه، فورد رجل من أهل الشام فاستأذن فأذن له، فلمّا دخل سلم، فأمره أبو عبد الله (عليه السلام) بالجلوس، ثم قال له: حاجتك أيها الرجل؟ قال: بلغني أنّك عالم بكل ما تسأل عنه، فصرت إليك لأُناظرك. فقال أبو عبد الله (عليه السلام) في ماذا؟ قال في القرآن وقطعه وإسكانه وخفضه ونصبه ورفعه، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): يا حمران دونك الرجل، فقال الرجل: إنّما أريدك أنت لا حمران، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إن غلبت حمران فقد غلبتني.

فأقبل الشامي يسأل حمران حتى غرض[1]، وحمران يجيبه، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) كيف رأيت يا شامي؟ قال رأيته حاذقاً ما سألته عن شيء الا أجابني فيه، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): يا حمران سل الشامي، فما تركه يكشر.

فقال الشامي: أريد يا أبا عبد الله أناظرك في العربية، فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام)، فقال: يا أبان بن تغلب ناظره، فناظره فما ترك الشامي يكشر.

فقال: أريد أن أناظرك في الفقه، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): يا زرارة ناظره، فناظره فما ترك الشامي يكشر.

1- بالغين المعجمة والراء المكسورة وإعجام الضاد أخيراً، أي ضجر من السؤال وملّ.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

قال: أريد أن أناظرك في الكلام، قال: يا مؤمن الطاق ناظره، فناظره، فسجل الكلام بينهما، ثم تكلم مؤمن الطاق بكلامه فغلبه به.

فقال: أريد أن أناظرك في الاستطاعة فقال للطيار: كلمه فيها، قال: فكلمه فما تركه يكشر.

ثم قال أريد أكلمك في التوحيد، فقال لهشام بن سالم: كلمه، فسجل الكلام بينهما ثم خصمه هشام. فقال أريد أن أتكلم في الإمامة، فقال لهشام بن الحكم: كلمه يا أبا الحكم، فكلّمه فما تركه يريم[2] ولايحلى ولا يمري، قال: فبقي يضحك أبو عبد الله (عليه السلام) حتى بدت نواجذه.

فقال الشامي: كأنك أردت أن تخبرني أنّ في شيعتك مثل هؤلاء الرجال؟

قال: هو ذاك، ثم قال: يا أخا أهل الشام أما حمران: فحزقك فحرت له فغلبك بلسانه، وسألك عن حرف من الحق فلم تعرفه، وأما أبان بن تغلب: فمغث[3] حقاً بباطل فغلبك. وأما زرارة: فقاسك فغلب قياسه قياسك، وأما الطيار: فكان كالطير يقع ويقوم، وأنت كالطير المقصوص لا نهوض لك، وأما هشام بن سالم: فأحس أن يقع ويطير، وأما هشام بن الحكم: فتكلم بالحق فما سوغك بريقك.

يا أخا أهل الشام، إنّ الله أخذ ضغثاً من الحق وضغثاً من الباطل، فمغثهما، ثم أخرجهما إلى الناس، ثم بعث أنبياء يفرقون بينهما، ففرقها الأنبياء والأوصياء، وبعث الله الأنبياء ليعرفوا ذلك، وجعل الأنبياء قبل الأوصياء ليعلم الناس من يفضل الله ومن يختص.

2- في القاموس: ما رمت المكان ما برحت منه، ومنه ريم به اذا قطع.

3- مغث: خلط.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ولو كان الحق على حدة والباطل على حدة كل واحد منهما قائم بشأنه ما احتاج الناس إلى نبي ولا وصي، ولكن الله خلطهما وجعل تفريقهما إلى الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) من عباده، فقال الشامي: قد أفلح من جالسك، فقال: أبو عبد الله (عليه السلام): إنّ رسول الله كان يجالسه جبرائيل وميكائيل وإسرافيل يصعد إلى السماء فيأتيه بالخبر من عند الجبار، فإن كان ذلك كذلك فهو كذلك. فقال الشامي: اجعلني من شيعتك وعلمني! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): يا هشام علّمه فاني أحب أن يكون تلميذا لك» (الطوسي، ١٤١٤، الصفحات ٥٥٤-٥٦٠/٢).

وهناك رواية شبيهة بهذه الرواية يرويها يونس بن يعقوب عن الإمام الصادق مباشرة، مع اختلاف في الألفاظ والمضامين، ولعلها تشر إلى الحادثة نفسها، أو ربما حادثة أخرى شبيهة بها، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فورد عليه رجل من أهل الشام فقال: إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): كلامك من كلام رسول الله أو من عندك؟ فقال: من كلام رسول الله، ومن عندي، فقال أبو عبد الله: فأنت إذاً شريك رسول الله؟ قال: لا، قال: فسمعت الوحي عن الله عز وجل يخبرك؟ قال: لا، قال: فتجب طاعتك و تجب طاعة رسول الله؟ قال: لا، فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام) إليّ، فقال: يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم، ثم قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلّمته، قال يونس: فيالها من حسرة، فقلت: جعلت فداك إني سمعتك تنهى عن الكلام، وتقول: ويل لأصحاب الكلام يقولون، هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله، فقال أبو عبد

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الله (عليه السلام): إنّما قلت: فويل لهم إن تركوا ما أقول، وذهبوا إلى ما يريدون.

ثم قال لي: اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله؟ قال: فأدخلت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام، وأدخلت الأحول وكان يحسن الكلام، وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام، وأدخلت قيس بن الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً، وكان قد تعلّم الكلام من علي بن الحسين' فلما استقر بنا المجلس. وكان أبو عبد الله (عليه السلام) قبل الحج يستقر أياماً في جبل في طرف الحرم في فازة له مضروبة. قال: فأخرج أبو عبد الله رأسه من فازته فإذا هو ببعير يخب، فقال: هشام وربّ الكعبة، قال: فظننا أنّ هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة له. قال: فورد هشام بن الحكم وهو أول ما اختطت لحيته وليس فينا إلا من هو أكبر سنّاً منه، قال: فوسع له أبو عبد الله (عليه السلام)، وقال: ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، ثم قال: يا حمران كلّم الرجل، فكلّمه فظهر عليه حمران، ثم قال: يا طاقي كلّمه، فكلمه فظهر عليه الأحول، ثم قال: يا هشام بن سالم كلمه، فتعارفا، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) لقيس الماصر: كلّمه فكلّمه فأقبل أبو عبد الله (عليه السلام) يضحك من كلامهما، مما قد أصاب الشامي.

فقال للشامي: كلّم هذا الغلام. يعنى هشام بن الحكم. فقال: نعم، فقال لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا، فغضب هشام حتى ارتعد، ثم قال للشامي: يا هذا، أ ربّك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشامي: بل ربّي انظر لخلقه، قال: ففعل بنظره لهم ماذا؟ قال: أقام لهم حجة ودليلاً كيلا يتشتتوا أو يختلفوا، يتألفهم ويقيم أودهم، ويخبرهم بفرض ربهم قال: فمن هو؟ قال:

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

رسول الله'، قال هشام: فبعد رسول الله'؟ قال: الكتاب والسنة، قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا؟ قال الشامي: نعم، قال: فلم اختلفنا أنا وأنت، وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك؟ قال: فسكت الشامي، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) للشامي: ما لك لا تتكلم؟ قال الشامي: إن قلت: لم نختلف كذبت، وإن قلت: إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت، لأنهما يحتملان الوجوه، وإن قلت: قد اختلفنا وكل واحد منا يدّعي الحق فلم ينفعنا إذن الكتاب والسنة، إلا ان لي عليه هذه الحجة، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): سله تجده ملياً. فقال الشامي: يا هذا من انظر للخلق أ ربّهم أو أنفسهم؟ فقال هشام: ربّهم أنظر لهم منهم لأنفسهم، فقال الشامي: فهل أقام من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم؟ قال هشام: في وقت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أو الساعة؟ قال الشامي: في وقت رسول الله'، والساعة من؟ فقال هشام: هذا القاعد الذي تشدّ إليه الرحال، ويخبرنا بأخبار السماء [والأرض] وراثة عن أب عن جد، قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال هشام: سله عما بدا لك، قال الشامي: قطعت عذري فعلي السؤال.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) يا شامي: أخبرك كيف كان سفرك؟ وكيف كان طريقك؟ كان كذا وكذا، فأقبل الشامي يقول: صدقت، أسلمت لله الساعة، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): بل آمنت بالله الساعة، إنّ الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون، فقال الشامي: صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله'، وإنك وصي الأوصياء.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ثم التفت أبو عبد الله (عليه السلام) إلى حمران، فقال: تجري الكلام على الأثر فتصيب، والتفت إلى هشام بن سالم، فقال: تريد الأثر ولا تعرفه، ثم التفت إلى الأحول، فقال: قيّاس روّاغ، تكسر باطلاً بباطل إلا ان باطلك أظهر، ثم التفت إلى قيس بن الماصر، فقال: تتكلم وأقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله' أبعد ما تكون منه، تمزج الحق مع الباطل، وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل، أنت والأحول قفّازان حاذقان، قال يونس: فظننت والله أنه يقول لهشام قريباً مما قال لهما، ثم قال: يا هشام لا تكاد تقع، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليكلّم الناس، فاتّق الزلة، والشفاعة من ورائها إن شاء الله» (الكليني، ١٣٦٣ش، الصفحات ١٧١-١/١٧٣).

نقلنا هاتين الروايتين على طولهما لأهمية ما فيهما مضامين مهمة جداً في بيان المنهج الصحيح والأسلوب الأنجع في المناظرات والحوارات مع الخصوم، ولا بد أن تكون مثل هذه الروايات منهاج عمل لمن يريد أن يمارس هذه المهمة، ولا يتصدى إلا من له الأهلية الكاملة والقدرة الكافية.

ويمكننا أن نستنتج من هاتين الروايتين بعض النتائج المهمة في هذا السياق:

١. التركيز على مسألة أصل المقدرة على الجدل والمناظرة، وذلك حينما قال ليونس بن يعقوب: يا يونس، لو كنت تُحسن الكلام كلّمته، فيقرّ يونس ولا يعترض، بل يتحسّر على ذلك، ولكن هل سأل أحد نفسه اليوم من هؤلاء المتصدين أنني أفضل من يونس؟ هل أنني مؤهل لذلك؟ لو كنت في محضر الإمام (عليه السلام) هل سيسمح لي بذلك؟ فعلى هؤلاء أن يعدّوا أجوبة ليوم الوقوف أمام الله عزّ وجل.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٢. بيان أهمية التخصص في المناظرة، في الرواية الأولى بات واضحاً أن الإمام قد جعل لكل حقل من حقول المعرفة مناظراً متخصصاً، وهذه مسألة في غاية الأهمية قد أرساها أئمة أهل البيت (عليهم السلام) قبل مئات السنين، وقبل أن تنتهجها الجامعات والمراكز العلمية والبحثية. وهل راعى مناظرو الفضاء السيبراني هذه المسألة؟ أم نجد أحدهم يخوض في كل حقل، وفي كل تخصص، وكأنه علّامة دهره، ووحيد عصره، وفلتة زمانه!

٣. مع تخصص كل واحد من أصحابه (عليه السلام) في مجاله إلاّ أننا نجد أنّ الإمام (عليه السلام) قد أوقفهم على أخطائهم، أو على نقاط قوتهم في بعض الأحيان، ففي قوله لحمران: تجري الكلام على الأثر فتصيب، يقول العلامة المجلسي: « أي على الأخبار المأثورة عن النبي وأئمة الهدى صلوات الله عليهم فتصيب الحق، وقيل: على حيث ما يقتضي كلامك السابق، فلا يختلف كلامك، بل يتعاضد. أقول: ويحتمل أن يكون المراد على أثر كلام الخصم، أي جوابك مطابق للسؤال، والأول أظهر» (المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ١٤٠٤هـ، ص٢/٢٧٤). وأما قوله لهشام بن سالم: تريد الأثر ولا تعرفه، فدلَّ على عدم معرفته بالأثر عدمُ غلبته على الخصم لأنَّ العارف به كما هو حقّه غالب على الخصم المنكر للحقِّ قطعاً (المازندراني، ٢٠٠٠، ص٥/٩٩)، أو كما يقول العلامة المجلسي «تريد أن تبني كلامك على الخبر عن رسول الله’، ولا تعرفه، لعدم التتبع في الأخبار، أو عدم القدرة على الاستنباط» (المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ١٤٠٤هـ، ص٢/٢٧٢)، وهي قضية مهمة أشار إليها البحث في صفات ومؤهلات المناظر. وبيّن الإمام للأحول وقيس خطأ منهجيهما في الوصول إلى الحق

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وإثباته، فإن مجرد الانتصار على الخصم وإفحامه لا يعدّ هو الهدف الصحيح بقدر استعمال الأساليب الصحيح، فاستعمال القاس والمراوغة ومزج الحق بالباطل هو خلاف المنهج الصحيح في المناظرة.

٤.احتفاء الإمام (عليه السلام) بهشام بن الحكم، وتقديره له مع صغر سنه فيه دلالة على قيمة المرء بعلمه لا بسنّه، وأن هشاماً كان هو الحائز على المنهج الصحيح في المناظرة، مع أعلميته وقدرته الفائقة التي أشار إليها الإمام بقوله: « سله تجده ملياً» وقد أوكل إليه مهمة خطيرة، وهي الدفاع عن الإمامة، وأجازه بأن مثله فليكلّم الناس، وهو الذي أناط به مهمة تعليم الشامي.

إننا نستنبط من تعامل الإمام (عليه السلام) مع هشام بن الحكم دروساً بليغة في معرفة مقامات العلماء، ومعرفة المحتوى العلمي الرصين والصحيح الي يقدمونه، وبأمثال هذا يقاسون ويتفاضلون، لا بالضجيج الذي يحدثه بعضهم من على منصات التواصل الاجتماعي وفي المجال السيبراني. هذا وقد وضع أهل البيت (عليهم السلام) معياراً عاماً في السماح لهذا بالمناظرة دون ذاك بقولهم: «هذا أبصر بالحجج، وأرفق منه» (المفيد، تصحيح اعتقادات الإمامية، ١٩٩٣، ص٧١)، يقول الشيخ المفيد: «فثبت أن نهي الصادقين (عليهم السلام) عن الكلام إنما كان لطائفة بعينها لا تحسنه، ولا تهتدي إلى طرقه وكان الكلام يفسدها، والأمر لطائفة أخرى به؛ لأنها تحسنه وتعرف طرقه وسبله» (المفيد، تصحيح اعتقادات الإمامية، ١٩٩٣، ص٧١).

هذا، وفي الروايتين إلتفاتات كثيرة، ومعاني كثيرة أشار البحث إلى بعضه بما يسمح به المقام.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الخاتمة ونتائج البحث

بعد هذه الجولة العلمية في أروقة هذا البحث يستطيع الباحث أن يسجل مجموعة من النتائج، هي:

١. أسلوب المناظرات والمناقشات والمجادلات سلوب مارسته البشرية من الأزل سواء على مستوى الحق أم الباطل.

٢. إثارة الشبهات والتشكيكات ظاهرة واجهها الأنبياء والأوصياء والأئمة والمصلحون وتصدوا لها.

٣. الجدال بالتي هي أحسن والمناظرة في أطارها الصحيح مبدأ قرآني أشارت إليه الآيات القرآنية، وحثت عليه الروايات الشريفة المتضافرة.

٤. مهمة التصدي للمناظرة والإجابة عن الشبهات مهمة جليلة حث عليها أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، في كثير من الروايات واحتفوا بتلامذتهم ممن انبروا لهذه المهمة.

٥. نهى أهل البيت (عليهم السلام) عن أنواع من المناظرات التي تخرج عن مسارها الصحيح وتتسبب بأضرار جسيمة على مستوى الفر والمجتمع.

٦. تسبب الفضاء السيبراني . بما وفّر من مساحة حرة . في ظهور مناظرات في مسائل دينية خلافية حساسة بين المسلمين تمثّل مصداقاً للمناظرات التي نهت عنها الروايات.

٧. أطّر أهل البيت (عليهم السلام) المنهج الصحيح للمناظرة، وأبانوا عن الصفات الواجب توفرها في المتصدي للمناظرات، مع تركيزهم على التخصص في هذا المجال.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٨. أتاح الفضاء الافتراضي والمجال السيبراني أن يتصدى أشخاص ليس لديهم الأهلية أو التخصص للمناظرات والإجابة عن الشبهات مما خلق فوضى عارمة أدّت إلى أضرار فكرية واجتماعية لا تحمد عقباها.

التوصيات:

من الممكن أن يخرج البحث ببعض التوصيات، منها:

١. العمل على إنشاء مراكز بحثية أكاديمية ودينية تتصدى للإجابة عن الشبهات، وتتكفل جانب الدفاع عن العقيدة والثوابت الدينية بأسلوب علمي رصين.

٢. إقامة دورات وورش علمية مكثفة ومتخصصة في مجال الجدل بالتي هي أحسن، وتعليم الأُسلوب الصحيح، ما يسفر عن إعداد ثلة مؤهلة علمياً وعملياً لهذه المهمة.

٣. إثراء الجانب الأكاديمي والديني في مجال علم الخلاف، عن طريق إحداث أقسام علمية متخصصة، أو تقوية ما موجود بمواد علمية ضرورية لهذا الأمر.

٤. يوصي البحث الفعاليات العلمية والإعلامية والتبليغية ومن على مختلف المنابر ولا سيما في الفضاء السيبراني ذاته، الوقوف بوجه فوضى التصدّي للمناظرات والسجالات والمخاصمات في المسائل الدينية الحساسة الي تهم عقائد وثوابت ملايين الناس.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المصادر والمراجع

١. أحمد بن عبد الله محب الدين الطبري. (١٣٥٦). *ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى* (المجلد ١). القاهرى: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي.

٢. احمد ابن فارس. (١٤٠٤). *معجم مقاييس اللغة*. بيروت: مكتبة الإعلام الإسلامي.

٣. أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي. (١٩٦٦). *الاحتجاج*. النجف الأشرف: دار النعمان للطباعة والنشر.

٤. إسماعل حماد الجوهري. (١٩٨٧). *تاج اللغة وصحاح العربية* (المجلد ٤). (احمد عبد الغفور العطار، المترجمون) بيروت: دار العلم للملايين.

٥. التفسير المنسوب الى الإمام العسكري. (١٤٠٩هـ). قم: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام).

٦. الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني. (١٤٠٤). *المفردات في غريب القرآن* (المجلد ٢). قم: دفتر نشر الكتاب.

٧. الخطيب البغدادي. (١٤١٧هـ .١٩٩٧م). *تاريخ بغداد* (المجلد ط١). (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء، المحرر) بيروت ـ لبنان: دار الكتب العلمية.

٨. الخليل بن أحمد الفراهيدي. (١٤١٠). *كتاب العين* (المجلد ٢). (مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي، المترجمون) قم: مؤسسة دار الهجرة.

٩. المولى محمد صالح المازندراني. (٢٠٠٠). *شرح أصول الكافي* (المجلد ١). بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١٠. زاهر عواض الألمعي. (١٤٠٤). *مناهج الجدل في القرآن الكريم* (المجلد ٣). الرياض: مطابع الفرزدق التجارية.

١١. عبد الرؤوف المناوي. (١٩٩٠). *التوقيفات عل مهمات التعاريف* (المجلد ١). (عبد الحميد صالح حمدان، المترجمون) القاهرة: عالم الكتب.

١٢. علي بن محمد الشريف الجرجاني. (١٣٠٦). *التعريفات*. مصر: المطبعة الخيرية.

علي بن محمد الليثي الواسطي. (١٣٧٦ش). *عيون الحكم والمواعظ* (المجلد ١). قم: دار الحديث.

١٣. كاظم الحائري. (١٤٠٧). *مباحث الأصول، تقرير بحث السيد محمد باقر* (المجلد ١). قم: مكتب الإعلام الاسلامي.

١٤. محسن قنبري آلانق. (١ كانون الأول, ٢٠٢٢). *صنع السلام بمحورية الإيمان في الفضاء السيبراني*. مجلة المصطفى، ص١٠٠.

١٥. محمد بن الحسن الحر العاملي. (١٤١٤). *تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة* (المجلد ٢). قم: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث بقم المشرفة.

١٦. محمد بن محمد بن النعمان المفيد. (١٩٩٣). *الحكايات في مخالفات المعتزلة من العدلية والفرق بينهم وبين الشيعة الإمامية* (المجلد ٢). بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع.

١٧. محمد بن يعقوب الكليني. (١٣٦٣ ش). *الأصول من الكافي* (المجلد ٥). طهران: دار الكتب الإسلامية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

١٨. محمد عمر الزمخشري. (١٩٦٠). *أساس البلاغة*. القاهرة: دار ومطابع الشعب.

١٩. محمدي الري شهري. (١٤١٦هـ). *ميزان الحكمة* (المجلد ١). قم: دار الحديث.

٢٠. محمد باقر المجلسي. (١٤٠٤هـ). *مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول*. طهران: دار الكتب الإسلامية.

٢١. محمد باقر المجلسي. (١٩٨٣). *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار* (المجلد ٢). بيروت: مؤسسة الوفاء.

٢٢. محمد بن الحسن الطوسي. (١٤١٤). *اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)*. (مهدي الرجائي، المحرر) قم: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث.

٢٣. محمد بن علي الصدوق. (١٤١٧هـ). *الأمالي* (المجلد ١). قم: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

٢٤. محمد بن علي الصدوق. (١٤٠٣هـ). *كتاب الخصال* (المجلد ١). قم: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٥. محمد بن علي بن الحسين الصدوق. (١٤٠٥). *كمال الدين وتمام النعمة*. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٢٦. محمد بن محمد بن النعمان المفيد. (١٩٩٣). *تصحيح اعتقادات الإمامية* (المجلد ٢). (حسين درگاهي، المحرر) بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٧. محمد بن محمد ين النعمان المفيد. (١٩٩٣). *كتاب الأمالي* (المجلد ٢). بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٢٨. محمد هادي مدني، و محسن معارفي. (٤ شباط, ٢٠٢٢). *الفضاء السيبراني وتحوّل التديّن*. مجلة المصطفى.

٢٩. محمود بري. (٢٠١٩). *اسيبرنيطيقا (السيبرانية) علم القدرة على التواصل والتحكم والسيطرة* (المجلد ١). كربلاء: العتبة العباسية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

٣٠. نهج البلاغة. (١٤١٢). *نهج البلاغة خطب الإمام علي ع* (المجلد ١). قم: دار الذخائر.

٣١. نور الدين حامد علي إبراهيم. (٤ شباط, ٢٠٢٤). *الفضاء السيبراني المفاهيم والأبعاد*. المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

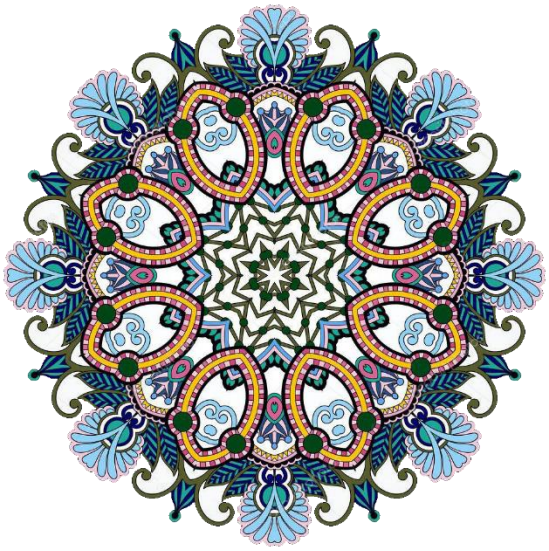

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i51.19281
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي